المجلة الدولية للتنمية - المجلد الثالث العدد الاول (2014): 55-64
International Journal of Development, Vol.3, No.(1) (2014): 55-64
ISSN: 2314-5552 e-ISSN: 2314-5560 (Online)
www. ijd.byethost13.com e-mail: ijd_fas@yahoo.com

ما قدم في القرآن الكريم أنواعه وأسراره

إبراهيم أحمد أبوغالية
جامعة المرقب -كليـــة الآداب والعلـــــوم مســـلاتة -قسم اللـــغة العـــربية -ليبيا

المقدمة

إنّ باب التقديم والتأخير وادٍ من أوديه البلاغة وكنز من كنوز البيان، يقول شيخ البلاغة الإمام عبد القاهرة الجرجاني في وصفه و الإشادة به : " هذا بابٌ كثير الفوائد، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفترُّ لك عن بديعه ، ويفضي بك إلى لطيفه ، ثم لا تزال ترى شعراً يروقك سمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدّم فيه شئ حوّل اللفظ من مكان إلى مكان"[1] ؛لأن الألفاظ قوالب للمعاني، فينبغي أن يكون ترتيبها الوضعي حسب ترتيبها النفسي الطبيعي ، فرتبة المسند إليه التقديم ؛ لأنه المحكوم عليه ، ورتبة المسند التأخير؛ لأنه المحكوم به، وماعداهما توابع لهما ، وقد يعرض تقديم وتأخير لأغراض بلاغية ، وعلى الرغم من كثرة أسرار التقديم، ولطائفه ، فلم يهتم به أحدٌ من المتقدمين ،ولم يبينوا ما له من أثر في الكلام ، وكان عمدتهم في بيان سبب ما قُدم أن يقولوا : قدم للعناية به ؛ ولأنّ ذكره أهم .

قال سيبويه وهو يذكر الفاعل والمفعول :" وكأنهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم- وهم بشأنه أعنى و إن كانا جميعاً يهمانهم ، ويعنيانهم "[2]. ولم يبين لم يعنون بهذا دون ذاك ؟ وما سرُ كون أحدهما أهم من الآخر .؟. ومن أجل هذا هوّن فريق من الناس ، ممن فسدت أذواقهم واختلت ملكاتهم من أمر التقديم ، وصغّروا شأنه ، وقالوا: إنّ النظر فيه والاشتغال به ضربٌ من التكلف؛ وذلك لظنهم أنه يكفي أن يقال في كل شئ قدم : أنه قدم للعناية به ، ولأن ذكره أهم وذلك الظنّ الفاسد قد ذهب بهم عن معرفة البلاغة ، وحال بينهم وبين الوقوف على مناشئها وأسبابها ، وصرفهم عن إدراك سر الإعجاز في القرآن ، وكيف يتفاوت الكلام في درجات البلاغة والبيان وقد وجه الجرجاني نقداً لاذعاً للذين هونوا الخطب في التقديم والتأخير ، ورأوا أن الاشتغال بها والتتبع لمسائلها ضرب من العبث والتكلف إذ قال " إن من هّونوا من أمر التقديم صنعوا ذلك في سائر الأبواب من حذف وذكر وإظهار، وإضمار، وفصل ووصل، ولم أر ظناً ارزى صاحبه من هذا أو شبهه: "[3] ولقد فطن إلى أهمية التقديم والتأخير ، وعظيم أثره صفوةٌ من علماء البلاغة الأعلام فأفردوا له أبواباً خاصة في مصنفاتهم، وتناولوه بالدراسة والتحليل، ثم وضعوا له قواعد وضوابط تعْصم الأذهان من الخطأ في فهمه في لغة القرآن الكريم ، ثم كشفوا النقاب عن كثير من لطائفه وأسراره ومما تناوله علماء البلاغة بالدراسة والتحليل .

ما قدم في القرآن الكريم والمعنى عليه

أنواعه وأسراره

1- **السبق:**

وهو إما في الزمان - باعتبار الإيجاد كتقدم الملائكة على البشر في قوله – تعالى- **: "اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير "**[4] ، فإن مذهب أهل السنة تفضيل البشر و إنما قدم الملك لسبقه في الوجود"[5] .

- وتقدم الأزواج على الذرية في قوله – تعالى: **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا"**[6] ؛ لأنّ البنات أفضل من الأزواج؛ لكونهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم - وإنما قدم الأزواج؛ لأنهن أسبق بالزمان[7].

- **وتقديم السِّنة على النوم** في قوله - تعالى –**"اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"** [8] ؛ لأن العادة في البشر أن تأخذ العبدَ السِّنةُ قبل النوم، فجاءت العبارة على حسب هذه العادة[9] .

- **وبتقديم الظلمات على النور** في - قوله تعالى : **"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ"**[10] ؛ لأن الظلمات سابقة على النور في الإحساس وكذلك الظلمة المعنوية سابقة على النور المعنوي ، - قال تعالى : **" وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ"**[11] فانتفاء العلم ظلمة ؛ وهو متقدم بالزمان على نور الادراكات .

- **وتقديم الليل على النهار** فى - قوله تعالى: **"وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا"**[12]؛ لأنه سابق عليه في الزمان؛ ولذلك اختارت العرب التاريخ بالليالي دون الأيام ، وإن كانت الليالي مؤنثة ، والأيام مذكرة ، وقاعدتهم تغليب المذكر إلاّ في التاريخ[13] .

- **<u>أو باعتبار الإنزال</u>**

قال – تعالى- :" **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**"[14] - وقال تعالى : " **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**"[15] فقدمت التوراة في الآيتين على الإنجيل ،باعتبار أن التوراة قد نزلت قبل الإنجيل [16] .

- وأما قوله تعالى : "**وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**|[17] ، فإنما قدم القرآن منبها له على فضيلة المنزل إليهم[18] .

- **<u>أو ما قدم باعتبار الوجوب والتكليف</u>**

قال - تعالى- :" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**" [19] ، وقال ايضاً: "**أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** "[20]. ولهذا قال - صلى الله عليه وسلم - : " نبدأ بما بدأ الله به"[21]

- **<u>ماقدم باعتبار الذات</u>**، كقوله - تعالى : " **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا**"[22] وقوله تعالى: " **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**"[23]. " وكذا جميع الأعداد ، كل "مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات".[24] وأما قولهُ - تعالى - :" **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ۖ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** " [25] فوجه تقديم المثنى أن المعنى حثهم على القيام بالنصيحة لله ، وترك الهوى، مجتمعين متساوين ، أو منفردين متفكرين ، ولا شك أن الأهم حالة الاجتماع ، فبدأ بها[26].

2- **السببية** :

كتقديم العزيز على الحكيم في قوله - تعالى - : "**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** "[27] ؛ لأنه عز فحكم[28] ، وتقديم العليم على الحكيم في قوله - تعالى - :" **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**" [29] ؛ "لأن الإحكام ناشئ عن العلم"[30]. وأما تقديم الحكيم عليه في سورة الأنعام في قوله تعالىَ: "**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**" [31] ، وقوله – تعالى - : **(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**[32]، وقوله – تعالى :" **وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**" [33] "فلأنه مقام تشريع الأحكام"[34]. وقوله – تعالى - :" **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**"[35] " قدمت العبادة ؛لأنها سبب حصول الإعانة"[36] . وقوله – تعالى- **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** [37] "قدمت التوبة ؛ لأنها سبب الطهارة[38]. وقوله – تعالى- : **وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**[39] " قدم الإفك ؛ لأنه سبب الإثم"[40].

وقوله - تعالى -"**وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۞ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا**[41] "قدم إحياء الأرض؛ لأنه سبب إحياء الأنعام والأناسي، وقدم إحياء الأنعام ؛لأنه مما يحيا به الناس بأكل لحومها، وشرب ألبانها[42].

3- **الكثرة** :

كقوله - تعالى - " **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**[43] "قدم الكافر ،لأنه أكثر[44] ، بدليل قوله– تعالى- **وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**"[45] ، وقوله - تعالى - :" **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**"[46] قدم الظالم لنفسه ؛ للايذان بكثرته ،وأن معظم الخلق على ظلم نفسه، ثم ثنى بالمقتصدين؛ لأنهم قليل بالأضافة الى الظالمين ،ثم ثلث بالسابقين ؛ لأنهم أقل من المقتصدين "[47]. وقوله – تعالى : "**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" [48] ، وقوله تعالى **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا**

رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"[49] " قدم في الآية الأولى السارق ؛ لأن السرقة في الذكور أكثر، وقدم في الثانية الزانية الزانية ؛ لأن الزنا فيهن أكثر[50] . وقوله - تعالى - **" الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ"**[51] فسوق لذكر النكاح ، والرجل أصل فيه ؛ لأنه هو الراغب والخاطب ، ومنه يبدأ الطلب[52] . وقوله - تعالى - : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"**[53] قال ابن الحاجب في أماليه إنما قدم الأزواج ؛ لأن المقصود الإخبار أن فيهم أعداء ، ووقوع ذلك في الأزواج أكثر منه في الأولاد ، فكان أقعد في المعنى المراد فقدم الازواج[54] " ولذلك قدمت الأموال في قوله تعالى " **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ"**[55] لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة[56] ، بدليل قوله – تعالى : **"كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ ۞ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ** [57]، و قوله - تعالى : **"وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا"**[58] وليس الأولاد في استلزام الفتنة مثلها وكان تقديمها أولى ، ومن هذا القبيل تقديم الرحمة على العذاب حيث جاء في القران غالبا، ولهذا ورد: إنّ رحمتي غلبت غضبي[59]. وأما تقديم التعذيب على المغفرة في قوله – تعالى : **"إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"**[60] " فللسياق "[61].

3- ما قدم لأجل التشريف:

كتقدم الذكر على الأنثى في قوله – تعالى: **"إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"**[62] وقوله - تعالى -" **أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ**[63] ، وأما تقديم الإناث في قوله تعالى : **"لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ"**[64] " فلجبرهنّ، إذ هُنّ موضع الانكسار، ولهذا جبر الذكور بالتعريف للإشارة إلى ما فاتهم من فضيلة التقديم ؛لأن التعريف تنويه بالذّكر ، كأنه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم"[65] ؛ ويحتمل أن يكون إنما قدم الإناث على الذكور مع تقدمهم عليهن ؛ لأنه ذكر البلاء في آخر الآية الأولى ؛ وهي قوله - تعالى : **"فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ"**[66] وكفران الإنسان بنسيانه للرحمة السابقة عنده ،ثم عقب ذلك بذكر مُلكه ومشيئته، وذكر قسمة الأولاد، فقدم الإناث ؛ لأن سياق الكلام أنه فاعل ما يشاء ، لا ما يشاؤه الإنسان فكان ذكر الإناث اللاتي هُنّ من جملة مالا يشاؤه الإنسان ، ولا يختاره أهم، والأهم واجب التقديم "[67] ، وتقديم الحر على العبد في قوله - تعالى : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ"**[68] وتقديم الحي على الميت في قوله – تعالى **:** **"وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ"** [69]. وتقديم الرسول على النبي في قوله - تعالى : **"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"**[70].

وتقديم العاقل على غير العاقل في قوله - تعالى : **"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ"**[71] فلأنه تقدم ذكر الزرع، فناسب تقديم الأنعام[72] وتقديم الذين يعلمون على الذين حرموا فضيلة العلم[73] في قوله - تعالى : **"أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ"**[74].

وتقديم الغيب على الشهادة في قوله - تعالى : **"عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ"**[75] ؛ لأن علم الغيبيات أشرف من المشاهدات[76] وتقديم الحلق على التقصير في قوله تعالى **"لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا"**[77] ، "فإن الحلق افضل من التقصير[78] وتقديم النبي- صلى الله عليه وسلم - على نوح ومن معه في قوله – تعالى : **"وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا"**[79] ؛ وتقديم جبريل على ميكائيل في قوله – تعالى **:** **"مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ"**[80] **"**لأن جبريل صاحب الوحي والقلم وميكائيل صاحب الأرزاق ، والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية[81] . وتقديم المهاجرين على الأنصار في قوله تعالى : **"والسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"**[82] لأنهم أفضل بدليل قوله - صلى الله عليه وسلم - " لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار[83] " وبالآية احتج الصديق - رضي الله عنه - على تفضيلهم الإمامة فيهم[84]. وتقديم القلب على السمع والبصر في قوله تعالى : **"خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"**[85] "قدم القلب على البصر ، لأن الحواس خادمة القلب وموصلة إليه وهو المقصود[86] ، ثم قدم السمع على البصر ؛ لأن السمع أشرف ؛ ولذا وقع في وصفه تعالى -: **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**[87] بتقديم السمع وأما تأخير القلب

عن السمع في قوله - تعالى- **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**[88] فلأن العناية هناك بذم المتصامّين عن السماع ،ومنهم الذين كانوا يجعلون القطن في آذانهم حتى لا يسمعوا[89] ؛ لهذا صدرت السورة بذكرهم في قوله - تعالى : " **وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ**"[90]؛ وتقديم موسى على هارون في قوله – تعالى : " **رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ**"[91] ؛ لاصطفائه بالكلام ، وكونه من أولي العزم. وأما تقديم هارون عليه في سورة طه في قوله - تعالى " **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ**"[92] "فلتناسب رؤوس الآي [93] وتقديم الإنس على الجن حيث ذكر في القرآن ؛ لشرفهم على الجن كقوله – تعالى :" **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**"[94] ، وقوله - تعالى : "**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**"[95] وقوله - تعالى- " **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**"[96] ؛وقوله - تعالى : "**وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** [97] وأما تقديم الجن في قوله - تعالى - "**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ**"[98] "فلأنهم أقدم في الخلق ، فيكون من قبيل التقديم بالزمان[99] ، ولهذا لما أخر في آية الحِجْر صرح بالقبلية بذكر خلق الإنسان ، قال – تعالى : "**وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ**"[100] ، أو لأنهم أقوى أجساما، وأعظم اقداما ؛ ولهذا قدّموا[101] في قوله - تعالى : "**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**"[102] ، وقوله – تعالى : "**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**"[103] ويجوز أن يكون تقديمهم على الإنس في هذه المواضع من باب تقديم الأعجب ؛ لأن خلقها أغرب[104] . وأما تقديم الجن في قوله - تعالى : "**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**"[105] فلأن المقام مقام خطاب بامتثال الأوامر في العبادة ، فقدمهم لمّا كانت المخالفة منهم في ترك العبادة أكثر من الإنس[106] وتقديم الأنفس على الأموال في قوله – تعالى : "**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**"[107] ،لأن النفس أعز من المال وأما تقديم الأموال في قوله – تعالى : "**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**"[108] ، فوجه التقديم أن الجهاد يستدعي تقديم إنفاق الأموال ،فهو من باب السبق بالسببية[109] ، وتقديم السموات على الأرض في قوله - تعالى : "**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**"[110] . وأما تأخيرها عنها في قوله – تعالى : "**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**"[111] فلأن الآية في سياق الوعد والوعيد وإنما هو لأهل الأرض. وكذا قوله – تعالى : "**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** [112] وتقديم الشمس على القمر في قوله – تعالى : "**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**" [113] ؛ لأن الحكماء يقولون :" نور القمر مستمد من نور الشمس" قال الشاعر:

يا مفردا بالحسن والشكل ** من دل عيـــــنيك على قتـــلي
البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملي**

وأما تأخير الشمس عن القمر في قوله - تعالى - : " **أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۞ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا**"[114] ، فيحتمل وجهين : مناسبة رؤوس الآي ، أو أنّ انتفاع أهل السموات به أكثر : يقال :إن القمر وجهه ، يضيء لأهل الشمس، وظهره إلى الأرض ، ولهذا قال - تعالى : "**وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا**" لما كان أكثر نوره يضيء إلى أهل السماء "[115].

4- المناسبة :

وهي مناسبة المتقدم لسياق الكلام ، كقوله - تعالى : "**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**"[116] فإن الجمال بالجمال ، وإن كان ثابتا حالتي السراح والإراحة ، إلا أنها حالة إراحتها - وهي مجيئُها من المرعى آخر النهار يكون الجمال بها أفخر، إذ هي بطان، وحالة سراحها للمرعى أول النهار ، يكون الجمال بها دون الأولى، إذ هي خماص[117] ، قال الزمخشري : فإن قلت : لِمَ قدمت الإراحة على التسريح؟ قلت : لأن الجمال في الإراحة أظهر ، إذا أقبلت ملأى البطون حافلة الضروع ، ثم أوت الى الحظائر حاضرة لأهلها[118] . وقوله - تعالى : "**وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ**"[119] ؛ قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله – تعالى : "**وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ**"[120] ، ولذلك قدم الابن في قوله – تعالى: **وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ**[121] ، وحسنه تقدم موسى في الآية قبله وقوله – تعالى : "**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ**"[122] قدم الحكم وإن كان العلم سابقا عليه ؛ لأن السياق فيه لقوله تعالى في أول الآية : "**وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ**

غَنَمَ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ"[123]. **أو مناسبة** لفظ هو من التقدم والتأخر، كقوله- تعالى " **" لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ"[124]**.

وقوله: **" ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ"[125]** ، وقوله : **"وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"[126]** وقوله **: "عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ"[127]** **وقوله: "يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ"[128]** **"هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" [129]**.

وأما قوله – تعالى **: "فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ"[130]** فلمراعاة الفاصلة. وكذلك قوله - تعالى : **"هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ"[131]** ، وأما قوله – تعالى **: "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ" [132]** فقدم نفي التأخير ؛ لأنه الأصل ، وإنما ذكر التقدم مع عدم إمكان التقدم نفيا لأطراف الكلام كله [133].

5 – **الحث عليه والحض على القيام به ، حذراً من التهاون به**:

كتقديم تنفيذ الوصية على وفاء الدّين في قوله تعالى: **"يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا"[134]** ، فإنّ وفاء الدين مقدم على الوصية شرعاً ، ولكن قدم الوصية ، لأنهم كانوا يتساهلون بتأخيرها ،بخلاف الدّين[135].

قال الزمخشري : فإن قلت : لم قدمت الوصية ؛على الدين ، والدين مقدم عليها في الشريعة ؟ قلت : لما كانت الوصية مشبهة الميراث في كونها مأخوذة من غير عوض، كان إخراجها مما يشق على الورثة ، ويتعاظمهم ، ولا تطيب أنفسهم بها ، فكان أداؤها مظنة للتفريط بخلاف الدين، فإن نفوسهم مطمئنة إلى أدائه ، فلذلك قدمت على الدين بعثا على وجوبها، والمسارعة إلى إخراجها مع الدين ؛ ولذلك جئ بكلمة "أو"للتسوية بينهما في الوجوب" [136].

6- **الاهتمام عند المخاطب** :

كقوله – تعالى - : **فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا [137]** ، قيل : لماذا بدأ بالمغرب قبل المشرق وكان مسكن ذي القرنين من ناحية المشرق؟ .قيل : القصد الاهتمام ، إما لتمرد أهله ، وكثرة طغيانهم في ذلك الوقت ، أو غير ذلك مما لم ينته إلينا علمه[138].

7- **التنبيه على أن السبب مرتب** :

كقولهُ – تعالى : **"يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ"[139]** . قدم الجباه ، ثم الجنوب ، ثم الظهور؛ لأن مانع الصدقة في الدنيا كان يصرف وجهه أولا عن السائل ثم ينوء بجانبه، ثم يتولى بظهره[140].

8- **الترقي من الأدنى إلى الأعلى** :

كقوله - تعالى - : **"أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ"[141]** "بدأ بالأدنى ؛ لغرض الترقي ؛ لأن اليد أشرف من الرجل، والعين أشرف من اليد ، والسمع أشرف من البصر[142].

9- **المرتبة**:

كتقديم (سميع)على(عليم) في قوله - تعالى : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "** [143] "فإنّه يقتضي التخويف ، والتهديد ، فبدأ بالسميع ؛ لتعلقه بالأصوات، وأن من سمع حسّك قد يكون أقرب إليك في العادة ممن يعلم ، وإن كان علم الله تعّلق بما ظهر وما بطن [144].

وكتقديم (غفور) على (رحيم) في قولهُ – تعالى: **"لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"[145]** فإن المغفرة سلامة، والرحمة غنيمة ، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة . وإنما تأخرت في آية سبأ في قوله - تعالى- **"يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ"** [146] ؛لأنها منتظمة فى سلك تعداد أصناف الخلق من المكلفين وغيرهم، وهو قوله - تعالى - **: "يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ" [147]** فالرحمة شملتهم جميعا، والمغفرة تخص بعضا.

10- **العموم قبل الخصوص بالرتبة**

قال – تعالى : ''**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**''[148] "قدم الطائفين ؛ لأن سياق الآية في عظم العناية بالبيت ، والطائفون أقرب إليه ، ثم ثنى بالقائمين وهم العاكفون ؛ لأنهم يخصون موضعا بالعكوف ، والطواف بخلافه ، فكان أعم منه ، والأعم قبل الأخص، ثم ثلّث بالركّع لأن الركوع لا يلزم أن يكون في البيت ولا عنده [149] .

وقوله تعالى : "**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**"[150] إذ الغالب أن الذين يأتون رجالا من مكان قريب، والذين يأتون على الضامر من البعيد [151] .

10- **الداعية** :

كتقديم الأمر بغضّ الأبصار على حفظ الفروج . في قوله - تعالى **: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**"[152] ؛ لأن البصر داعية الفرج ، لقوله صلى الله عليه وسلم - العينان تزنيان ، والفرج يصدق ذلك ، أو يكذبه[153].

" قال الزمخشري : فان قلت لم قدم غض الأبصار على حفظ الفروج ؟ ، قلت : "لأن النظر الزنا ، ورائد الفجور ، والبلوى فيه أشد ، وأكثر ، ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه "[154].

13- **التعظيم** :

كقوله - تعالى- **: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا**"[155] ، وقوله - تعالى- : **"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**"[156] ،وقولهُ - تعالى- **: "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**"[157] ، وقوله - تعالى - : **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**"[158].

14- **التعجب من شأنه :**

كقوله - تعالى : **"فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ**"[159]. قدم الجبال على الطير ؛ لأن تسخيرها له وتسبيحها أعجب ، وأدل على القدرة ، وأدخل في الإعجاز ؛ لأنها جماد ، والطير حيوان ناطق[160] .

14- **كونه أدل على القدرة**:

كقوله - تعالى : **"وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"[161] "قدم في الذكر من يمشى على بطنه ، لأنه أدل على باهر القدرة ، وعجيب الصنعة من غيره ، إذ هو ماش بغير الآلة المخلوقة للمشي ، وثنّى بمن يمشي على رجلين ؛ لأنه أدخل في الاقتدار ممن يمشي على أربع ؛ لأجل كثرة آلات المشي في الأربع.

قال الزمخشري : فان قلت : لِمَ جاءت هذه الأجناس الثلاثة على هذا الترتيب ؟

قلت : "قدم ماهو أعرق في القدرة ، وهو الماشي بغير آلة مشي من أرجل ، أو قوائم ، ثم الماشي على رجلين ، ثم الماشي على أربع" [162].

15- **رعاية الفاصلة :**

كقولهُ - تعالى - : **"أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ**[163] ، وقوله تعالى : **" وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**"[164] وقوله تعالى : **"يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ "**[165].

16- **قصد البداءة والختم به** :

للاعتناء بشأنه كقوله - تعالى - : ''**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**''[166]. وقوله - تعالى - : ''**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**''[167] ،وقوله – تعالى : ''**قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**''[168] فإنَّه لولا ما أسلفناه ، لقيل : ما تكتمون وما تبدون ؛ لأن الوصف بعلمه أمدح . كما قال – تعالى : ''**وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ**''[169] ، **وقوله تعالى : "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**"[170] وقوله تعالى : " **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**"[171] .

17- **قصد الترتيب:**

كقوله – تعالى - : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"** [172] إذ ادخال المسح بين الغسلين وقطع النظر عن النظير، مع مراعاة ذلك في لسانهم ، دليل على قصد الترتيب ، ولهذا قال الشافعي" : إنّ الترتيب واجب في الوضوء ؛ لأن فاء التعقيب في قوله **فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ** توجب تقديم غسل الوجه ، ثم سائر الأعضاء على الترتيب ، ولأنه – تعالى - أدرج الممسوح في المغسول ، فدل هذا على أن الترتيب المذكور في الآية واجب ؛ لأن إهمال الترتيب في الكلام مستقبح ، فوجب تنزيه كلام الله - تعالى - عنه .

المراجع

1) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ،الناشر دار المعرفة ، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ، 1398هـ /1978.
2) المرجع السابق
3) المرجع السابق
4) سورة الحج –الاية 75
5) البرهان في علوم القرآن 280/3. محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي الطبعة الأولى 1378م/1959.
6) سورة الأحزاب – الآية 59
7) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 280
8) سورة البقرة – الأية 255
9) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 281
10) سورة الانعام – الآية 1
11) سورة النحل- الآية 87
12) سورة الاسراء – الآية 12
13) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 282
14) سورة آل عمرآن- الآية 199
15) سورة الأعراف- الآية 157
16) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 286
17) سورة آل عمران- الآية 199
18) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 286
19) سورة الحج - الآية 77
20) سورة البقرة -الآية157 .
21) زاد المعاد في هدي خير العباد لأبن قيم الجوزية تحقيق عبد القادر عرفان العشاء حسونة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 2006.
22) سورة النساء –الآية 3
23) سورة المجادلة – الآية 7
24) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 288
25) سورة سبأ – الآية 46.
26) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 88.
27) سورة آل عمران- الاية62.
28) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 289.
29) سورة البقرة – الآية 32.
30) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 289.
31) سورة الأنعام – الآية 83
32) سورة الأنعام – الآية 128
33) سورة الأنعام – الآية 139
34) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 289
35) فاتحة الكتاب – الآية 5
36) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 289.
37) سورة البقرة – الآية 222

38) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 289
39) سورة الجاثية – الاية 7
40) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لمحمود بن عمر الزمخشري المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة، الطبعة الأولى ،1354هـ/1935م .
41) سورة الفرقان – الايات 48،49
42) مرجع سابق رقم 40 (الكشاف) صفحة 95
43) سورة التغابن – الآية 2
44) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 303
45) سورة يوسف – الاية 103
46) سورة فاطر – الآية 32
47) المثل السائر لنصر الله محمد بن عبد الكريم أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير ، طبعة البابي الحلبي ،1979م.
48) سورة المائدة – الآية 38
49) سورة النور – الآية 2
50) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 303.
51) سورة النور- الاية 3
52) مرجع سابق رقم 40 (الكشاف) صفحة 50
53) سورة التغابن الاية 14
54) أمالي الحاجب مخطوط دار الكتب المصرية القاهرة رقم 26 نحو .
55) سورة التغابن الاية 15
56) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) 303/3.
57) سورة العلق- الايات 6،7.
58) سورة الإسراء –الاية 16
59) الدر المنثور للسيوطي صفحة 6.
60) سورة المائدة – الاية 118
61) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 304
62) سورة الأحزاب – الاية 35
63) سورة النجم – الاية 21
64) سورة الشورى – الاية 49
65) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 252
66) سورة الشورى – الاية 48
67) مرجع سابق رقم 47 (المثل السائر) صفحة 182
68) سورة البقرة – الاية 178
69) سورة فاطر – الاية 22
70) سورة الحج - الاية 52
71) سورة النور- الاية 41.
72) سورة السجدة – الاية 27.
73) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 295.
74) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 295
75) سورة الزمر- الاية 9.
76) سورة المؤمنون- الاية 92.
77) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 295.
78) سورة الفتح – الاية 27 .
79) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 299.
80) سورة الأحزاب- الاية 7 .
81) سورة البقرة – الاية 98.
82) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 296
83) سورة التوبة- الاية 100.
84) صحيح البخاري صفحات 106،71،38.
85) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 296.

86) سورة البقرة – الاية 7.
87) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 296.
88) سورة الحج- الاية 61
89) سورة الجاثية- الاية 23
90) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 296.
91) سورة الجاثية- الايات 7، 8
92) سورالأعراف- الاية 122
93) سورة طه- الاية 70
94) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 297.
95) سورة الإسراء- الاية 88
96) سورة الرحمن- الاية 39
97) سورة الرحمن – الاية 56
98) سورة الجن- الاية 5
99) سورة الأنعام – الاية 130
100) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 300.
101) سورة الحجر – الاية 27.
102) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 300.
103) سورة الرحمن- الاية 32
104) سورة النمل – الاية 17.
105) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 258.
106) سورة الذاريات – الاية 56
107) الطراز للعلوي مطبعة المقتطف القاهرة 1914.
108) سورة التوبة – الاية 111
109) سورة الأنفال- الاية 72
110) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 256.
111) سورة الزمر- الاية 67.
112) سورة ابراهيم – الاية 48.
113) سورة الحج – الاية 18.
114) سورة نوح – الايات 15،16
115) مرجع سابق رقم (البرهان) صفحة 302
116) سورة النحل – الاية 6.
117) الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق ابو الفضل ابراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة 1975.
118) مرجع سابق رقم 40 (الكشاف) صفحة 401.
119) سورة الأنبياء- الاية 91
120) سورة الأنبياء – الاية 91
121) سورة المؤمنون – الاية 50
122) سورة الأنبياء- الاية 79
123) سورة الأنبياء- الاية 78
124) سورة المدثر- الاية 37
125) سورة الواقعة – الاية 39
126) سورة القصص – الاية 70
127) سورة الانفطار – الاية 5
128) سورة القيامة – الاية 13
129) سورة الحديد – الاية 3
130) سورة النجم – الاية 25.
131) سورة المراسلات- الاية 38
132) سورة النحل- الاية 61
133) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 274

134) سورة النساء- الاية 11
135) مرجع سابق رقم 117 (الإتقان) صفحة 44
136) مرجع سابق رقم 40 (الكشاف) صفحة 508
137) سورة الكهف الايات 86،85
138) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 310
139) سورة التوبة- الاية 35
140) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 311
141) سورة الأعراف – الاية 195
142) مرجع سابق رقم 117 (الإتقان) صفحة 46
143) سورة الحجرات – الاية 1
144) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 291
145) سورة البقرة 126
146) سورة سبأ- الاية 2
147) سورة سبأ- الاية 2
148) سورة البقرة – الاية 125
149) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 291
ومرجع سابق رقم 107(الطراز) صفحة 29
150) سورة الحج – صفحة 27
151) مرجع سابق رقم 5 (البرهان) صفحة 291.
152) سورة النور – الاية 30
153) مسند الامام أحمد – المكتب الإسلامي بيروت ط2/1398هـ .
و المعجم الكبير للطبراني – تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ط2 مكتبة الزهراء الموصل 1404هـ.
154) مرجع سابق رقم 40 (الكشاف) صفحة 61
155) سورة النساء – الاية 69
156) سورة آل عمران – الاية 18.
157) سورة المائدة – الاية 55.
158) سورة الأحزاب – الاية 56 .
159) سورة الأنبياء – الاية 79
160) مرجع سابق رقم 40 (الكشاف) صفحة 101 .
161) سورة النور – الاية 45
162) مرجع سابق رقم 40 (الكشاف) صفحة 71
163) سورة النجم – الايات 36، 37
164) سورة طه – الاية 7.
165) سورة النازعات – الاية 35
166) سورة آل عمران - الاية 106 .
167) سورة الجمعة – الاية 11.
168) سورة البقرة – الاية 33
169) سورة الأنعام – الاية 3.
170) سورة الرعد – الاية 9.
171) سورة النحل – الاية 19
172) سورة المائدة – الاية 6 .